أثر التجارة البحرية في النشاط الاقتصادي في مملكة غرناطة (٦٣٥- ٨٩٧هـ / ١٢٣٨- ١٤٩٢م)

م.م. علاء شاكر هادي
الجامعة البصرة – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ
alaa.shaker @uobasrah.edu.iq

الملخص:

لقد حرص المسلمون كل الحرص على العناية بالجانب الاقتصادي ونموّه والعلاقات الخارجية من أجل نجاح العملية التجارية وازدهارها، سواءً أكانت من الصادرات أم الواردات ، بالرغم من انحصار وجود المسلمين في الرقعة الجغرافية لهم ، وامتداد الإسبان في الأندلس إلا أنهم اعتنوا بتجارتهم الخارجية وأعطوها من الأهمية بمكان انعكس على الجانب المادي ، والعلمي ، والثقافي في مملكة غرناطة . لقد عقد سلاطين بني الأحمر المواثيق ،والمعاهدات مع الإسبان ، لغرض تأمين التجارة الخارجية لإيصال الامتداد الخارجي بالمواد والسلع . فصارت مملكة غرناطة محطة وجود أصحاب الحرف والصناعات ، واستثمار خبراتهم ، وزيادةً في صادرات الدولة ، فضلًا عن ذلك سد احتياجات الأسواق . لقد شجّعت التجارة الخارجية على إنشاء دور صناعة السفن ، وبناء كثيرٍ من الأسواق ، والفنادق ، التي تعكس النمو والتطور الحضاري للمملكة . وأثرت التجارة الخارجية في اقتصاد الدولة ، إذ وفّرت كثيرًا من فُرص العمل ، مما أتاح لسكانها العمل في المراسي والمرافئ .

الكلمات المفتاحية : (بلاد الأندلس، مملكة غرناطة ، بني الأحمر، التجارة الخارجية، النشاط الاقتصادي).

The impact of maritime trade on economic activity in the Kingdom of Granada (635-897 AH/1238-1492AD)

Alaa Shaker Hadi

University of Basra - College of Education for Girls - Department of History

Abstract:

Muslims have been very keen to take care of the economic aspect, its growth and external relations in order for the commercial process to succeed and prosper, whether it is exports or imports. Although the presence of Muslims was limited to their geographical area, and the Spaniards expanded into Andalusia, they took care of their foreign trade and gave it great importance, which was reflected in the material, scientific, and cultural aspects of the Kingdom of Granada. The Sultans of Beni Al-Ahmar concluded pacts and treaties with the Spaniards, for the purpose of securing foreign trade and supplying materials and goods to foreign expansion. The Kingdom of Granada became a place for the presence of craftsmen and industries, investing in their expertise, and increasing the state's exports, in addition to meeting the needs of the markets. Foreign trade encouraged the establishment of shipbuilding houses, the construction of many markets, and hotels. Which reflects the growth and cultural development of the Kingdom. Foreign trade has influenced the country's economy, as it has provided many job opportunities, allowing its residents to work in marinas and harbours.

Keywords: (Andalusia, Kingdom of Granada, Beni Al-Ahmar , Foreign Trade , Economic Activity) .

المقدمة :

احتلت التجارة في الأندلس بصورةٍ عامة ، ومملكة غرناطة بصورة خاصةٍ أهميةً كبيرةً ، اذ اهتمت الدولة بأمور واستصلاح الأراضي الزراعية والتجارة، خارجية أو داخلية ، اكثر اهتمام ، لما تعكس أهميتها على زيادة الموارد المالية ، فضلاً عن الضرائب التي كانت تُفرض على الملاحة البحرية، مع دول الجوار ، التي تعد من أهم موارد بيت مال المسلمين .

اعتنى بنو الأحمر عناية ملاحُظة بعلاقتهم الخارجية ولاسيما مع الاسبان ، الذين بدأ زحفهم على الأراضي الأندلسية ؛ لأنها تعد الشريان المهم في نموها الاقتصادي ، الذي انعكس على قوتها وسد نفقاتها لبناء دولةٍ متكاملةٍ في نموها الحضاري ، الزاهر والشامخ إلى يومنا هذا .

وعلى هذا الأساس قُسَّمت الدراسة على ثلاثة محاور ؛ خُصَّص المحور الأول لموقع مملكة غرناطة ، وتقسيماتها الإدارية ، الولايات التابعة لها ، و وضَّحت بالمحور الثاني الطرق التجارية التي تمتعت بها مملكة غرناطة سواء كانت طرقًا خارجيةً للبحرية، أو طرقاً نهرية داخليةً .

أما المحور الثالث فقد سلطتُ الضوء على أثر التجارة الخارجية في اقتصاد مملكة غرناطة ، الذي من اثاره اقامة موانئ ساحليةٍ كبيرةٍ و متطورةٍ لتلبي طوح اقتصاد الدولة ونموه ، أما الأثر الاخر فزيادةٌ في الصادرات الزائدة عن احتياجات الدولة ، واستيراد سلعٍ غذّت بها الاسواق وسدت النقص الحاصل في الاسواق ، ومن أثر التجارة توسعة الاسواق القديمة وإقامة أسواق وتطوير الصناعات وتحسين مهارات أصاحب الحرف ، وعمدت الدولة لتوفير الفنادق والخانات ، التي انتشرت مملكة غرناطة في عمارتها ، وختمت الدراسة محور الصناعات التي توسّعت وانتشرت وتفّنن بها الحرفيون، فتم تصديرها الى الخارج .

اولاً :الموقع الجغرافي

حّددت الكتب الجغرافّية إن مملكة غرناطة تقع في جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية – هي كورةٌ كبيرةٌ من الأندلس ، متصلةٌ بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة ، وأراضيها كثيرة الأنهار– (الحموي ، ١٩٧٧ ، ج١ ، ص٢٤٤) ، على ضفاف البحر المتوسط ، تحدها الشمال كل من مدينة جيان (Jaen) – مدينةٌ أندلسيةٌ ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم ، امتازت بأشجار وحدائقه محدقة – (الحموي ، ج٢ ، ص١٥٩)، وقرطبة(Córdoba) – مدينةٌ عظيمةٌ بالأندلس وسط بلادها، كانت سرًيراً لملكها وقصبتها وليس لها في المغرب شبيهٌ في كثرة الأهل وسعة الرزق – (الحموي ، ج٤ ، ص٣٢٤) واشبيليه (Sevilla) – مدينةٌ قديمةٌ ازليةٌ ، أن أصل تسميتها إشبالي ، وكرم ساحتها و طيب ارضه ، وهي كبيرة عامرة ولها اسوار عظيمة – (الحموي ، ج١ ، ص١٩٥) ، ومن الجنوب البحر المتوسط ، ومن الشرق مرسيه (Murcia) – تقع في الجنوب الشرقي من الأندلس ، بناها الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط سنة (٢١٦ هـ /٨٣١م) – (الحموي ، ج٥ ، ص١.٦) والبحر المتوسط ، ومن الغرب أرض الفرنتيرة وقادس .

امتازت حدودها الشمالية بكثرة المنحدرات الوعرة والصخور ، أما المناطق الساحلية تُعد من أفضل المناطق خصوبة ، وتتميز بكثرة الأنهار ، ولها مرافئ وموانئ تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، فضلًا عن حدودها مملكة غرناطة الجنوبية فقد كانت أراضيها تتميز بكثرة الصخور الكلسية الباهتة ذات المناظر الجميلة ، وتعترضها الأشجار المنتشرة على التلال والسهول ، وأعطت الطبيعة الجغرافيّة لها شيئا من الازدهار الزراعي الذي تميزت به؛ وذلك لموقعها المتميز وخصوبة تربتها .

استطاع بنو الأحمر – ومؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن احمد بن محمد بن خميس بن نصر، ويعرف ابو عبد الله محمد بابن الاحمر، من اشهر الشخصيات في دولة بني نصر – (ابن

الخطيب . ، ١٠٠٢م ، ج٢ ، ص ١٤) تـــأسيس دولتهم فـــي بلاد الأندلس ، بعد الضعف الذي بـــدا فـــي دولة المـــوحدين ، خـــاصةُ بعد مـــوقعة العُقاب (Las NavasTolosa) – استطاع جيش النصارى بقيادة ملك قشتالة ، أن يوقع هزيمَة بجيش الموحدين الذي كان بقيادة الخليفة الناصر لله محمد بن يعقوب في سنة(٦٠٩ هـ /١٢١٢ م) – (عنان ١٩٩٧، قسم الثالث ، ص٣٠٨ .) ، إذ أضعف وجود المسلمين دولةً مركزيةً في الأندلس ، بسبب الانقسامات في الأسرة الحاكمة، فضلًا عن التوسُّع الإسباني (النصارى) في الأراضي الأندلسية ، فظهرت كثيرٌ من الأسر والثورات ، التي اخذت على عاتقها إيقاف الزحف الاسباني ، وفي عام (٦٣٥– ٨٩٧هـ / ١٢٣٨– ١٤٩٢م) واستطاع بنو الأحمر تأسيس دولتهم في الأندلس، وشملت مملكة غرناطة ثلاث ولايات وهي :

❖ ولاية غرناطة

تقع على مساحةٍ من الأرض في الجنوب الشرقي من الأندلس ،وهي مدينةٌ كبيرةٌ مستديرةٌ رائعة المنظر، وكثيرة الأشجار، والأمطار، والأنهار ، والبساتين ، والفواكه، قليلة هبوب الرياح، وتعد من المدن الكبيرة في الأندلس، وتقع في الإقليم الرابع ، وامتازت غرناطة بالهواء المعتدل ، في موقع يفيض بالماء والتربة الخصبة (المراكشي، ١٩٤٩، ص١١٣) .

❖ ولاية المرية

تقع مدينة المرية في جنوب شرق الأندلس بين مدينتي مالقه و مرسيه ، وهي مدينة عظيمة مُحدثةٌ، تقابل وادي آش– هو حصن بالأندلس قريب من غرناطة ،تحيط به المياه ، مشتهرٌ بزراعة الفواكه التوت والأعناب والزيتون خاصة– (الحميري، ١٩٨٤ ، ص٦٠٤) ، مطلةٌ على ساحل البحر المتوسط ، وهي من أكبر القواعد البحريّة في الأندلس وأهمها (المراكشي ، ١٩٤٩، ص٤٥٥)

❖ ولاية مالقه

مدينةٌ ساحليةٌ ، تطل على ساحل البحر ، محاطةٌ بسورٍ وصَخرٍ ، عامرٌة أهلها بالسكان وكثير الديار ، واستدار بها من جميع جهاتها شجر التين والمنسوب إليها بكثرة هذه المحاصيل ، ويحمل منه إلى مصر، والشام ، والعراق ،وهي كثيرةً الأنهار ، وفيها ربضان كبيران.

(الحميري ، ١٩٨٤، ص٥١٧)

ثانيًا :الطرق التجارية

الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس في الجزء الجنوبي الغربي من أوروبا ، وقربها من بلاد المغرب سمح لها بانفتاحٍ حضاريٍّ وتجاريٍّ كبيرينِ ، ومن جانبٍ أخر تعد حلقة الوصل بينها وبين المشرق ؛ و لاسيما إن هناك عواملًا تحكّمت بنشاط التجارة لدولة بني الأحمر ، تمثلت بوجود حكومةٍ مركزيةٍ قوية ، فضلًا عن موقع مملكة غرناطة المتميز ، الذي فتح لها إقامة علاقاتٍ تجاريةٍ خارجيةٍ مع الدول ، سواء في العالم الإسلامي ، أو العالم الغربي المسيحي. مما جعلها ترسم خريطةً للنشاط التجاري ،والطرق المنظمة والدقيقة التي تخص التجارتين الداخلية والخارجية .

❖ الطرق التجارية البحرية

ارتبطت مملكة غرناطة بحركةٍ تجاريةٍ بحريّةٍ مُوسَّعة ومطلَّةٍ على العالم الخارجي ، إذ تعد ولاية المرية مركزًا تجاريًا بحريًا مهمًا، وشريانًا اقتصاديًا واسعًا للمملكة ، فهي مرسى الأندلس واليها تقطع المراكب من المشرق ومن الإسكندرية (الزهري، د. س ، ص١.١)، اذ تعد ممًرا تجاريًا بحريًا مهمًا لبلاد الأندلس الى المملكة على وجه الخصوص ، إذ تُنقل اليها البضائع والصناعات ومنه إلى

بلاد الشام ومصر وثغورها ، حيث مراكب التجار ، وفيها تحلُّ مراكب التجار ، وفيها مرفأ ، ومرسى للسفن والمراكب .

ولم تتوقف تجارتها الخارجية لهذا المجال فقط ، بل ونجد أن ملاحتها البحرية أتجهت نحو بلاد المغرب ، اذ تترد السفن ببضائعها بينها وبين ثغور المغرب مثل مدينة وهران – مدينةٌ على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب الأوسط بينها وبين بجانه أربعة أيام – (الحموي ، ج٣ ، ص ٥٢) ومدينة بجاية – مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت وانتقل أهلها إلى المرية ،والمسافة بينها وبين المرية فرسخان – (البغدادي ،١٩٥٥،ج١،ص١٦٣) ، والجزائر ، وتنس – وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب وهي مدينةٌ مسورةٌ حصينةٌ وبها مسجدٌ وأسواقٌ كثيرة وهي على نهر وتسمى تنس الحديثة ، أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس منهم الكركدن –(البغدادي ،١٩٥٥،ج١،ص١٦٣) ، وسبته – هي مدينةٌ كبيرةٌ مسورةٌ بسور صخرٍ محكم البناء ، ويجلب الماء اليها على الظهر من البحر – (البكري، ١٩٩٢ ،ج٢، ص٢٨٥) ، وتونس، فضلًا عن حركتها التجارية شرق البحر المتوسط ومحطًا مع مواني مراكب النصارى.

(سالم ، ١٩٨٤ ، ص٨٨ –٨٩)

أما الحركة التجارية البحرية لولاية مالقه فلم تقل أهميةً عن الثغور التجارية في المملكة، اذ نجد علاقتها التجارية مع ثغور البحر المتوسط وطيدةُ وواسعةً ، ومن جانبٍ اخر تعد نقطة عبورٍ تمتد مـــــن خلالها الاتصالات بيـن مناطق التجارة (كونستبل، ١٤٢٣، ص٣٩.) .

فهي(صنائع الثياب ومحج التجار إلى الإيـــاب ،لأفعال العياب ، بشهادة الحس والجن والإنس ، لا ينكر طلوع الشمس) (الخطيب ، ٢..٣ ، ص٥٩) ؛ يتبيّن من الرواية مدى أهمية مدينة مالقه في حركتها التجارية ، سواء كانت تجاريةً خارجيةً في بتصدير البضائع والمحاصيل التي

امتازت بها من موارد وزراعة ، و الواردات التي تحملها السفن البحرية من الثغور المجاورة ، فقد اشتهرت موانيها بطراز الديباج المذهب ، ومعدن صناع الجلد المنتخب ، ومذهب الفخار المجلوب منها الى الأقطار (الخطيب، ٢..٣ ، ص٥٩) .

ولم تقل أهمية الجزيرة الخضراء (Algeciras)

البحرّية ، بعد ان ارتبطت بعدة طرقٍ داخليةٍ سواء كانت النهرية أو البرية ، وارتباطها بسواحلها البحرية المرتبط مع بلاد المغرب ، إذ وصفها (القلقشندي ١٩١٥ ، ج٥ ، ص ٢٢.) قائلاً: توسَّطت مدن الساحل واشرفت بسورها على البحر ومرساها من أحسن المراسي للجواز) . وأشار(الزهري ، د . س ، ص٢٢٩) إلى أن : (وهؤلاء القوم [الجونيين] تجار في البر والبحر يبلغون الى أقصى الشام والإسكندرية وديار مصر وأطراف المغرب والأندلس ... ومن عندهم يُجلب لكل البلاد النحاس والزعفران والقطن) ، ويذكر (القلصادي ١٩٧٨ ، ص ١٧-١٨) في رحلته إن غرناطة كانت لها العديد من الموانئ تنشط بها الحركة التجارية و وصلت تجارتها غرناطة إلى فلورنسا .

ومن هنا نعرف أن الحدود الإدارية لمملكة غرناطة ، عبارةٌ عن مرسًى بحريٍّ ، ذا منفذٍ تجاريّ مُطَّلع على العالم الخارجي المحيط بها ، و لاسيما بعد توسُّع نصارى بلاد الأندلس وانحصار الوجود الإسلامي في مملكة غرناطة ، والمتمثلة بولاياتها غرناطة والمرية ومالقه ، ولم تنقطع تجارتها الخارجية مع بلاد الشرق وثغور المغرب ، وكانت شريان ذا منفعةٍ اقتصادية .

- ❖ الطرق التجارية الداخلية

إن اتساع المملكة، وطبيعتها الجغرافيّة ، من حيث الجبال ، والسهول ، والأراضي المنبسطة وكثرة الأنهار المتشعبة في أراضيها ضمن حدودها الإدارية ، من جانب ارتباطها بتجارةٍ خارجية

كانت عنصرًا مهمًا وفعّالًا في نمّوها الاقتصادية والحضاري ، أدّى إلى حركةٍ تجاريةٍ داخليةٍ لعملية التسويق المحلي والمنتج في الصناعة والثروات المحلية التي امتازت، واشتهرت بها الأراضي الزراعية، من وإلى الخارج ، والتداول الداخلي للمملكة ، لهذا نجد الحركة التجارية كانت على طريقين .

١- طرق تجارية نهريّة

امتازت اراضي مملكة غرناطة بكثرة الأنهار في أراضيها ، وانعكست منفعتها وأهميتها على الحركة التجارية ، إذ تمتد الملاحة النهرية التجارية من الجزيرة الخضراء مرورًا بوادي النساء – مدينةً متحصر ولها سورٌ حجارة مفرغ بالجيار ولها ثلاثة أبواب ، ودار صناعة داخل المدينة – (الادريسي ١٨٦٤ ، ص١٧٦) ، الى جزيزه طريف – جزيرة في الأندلس تقع على البحر المتوسط ،عليها سور من تراب ويشقها نهر صغير، وبها أسواق وفنادق وحمامات ،والمسافة بينها وبين الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلًا – (الحميري ، ١٩٨٨ ، ،ص١٢٧) ، فضلًا عن التجارة النهرية التي كانت تربط الجزيرة الخضراء بمالقه مرورًا بمربلة ، من الجزيرة إلى مدينة و يمر بمدينة بليش – بلدةٌ بالأندلس من أعمال رية تقع على ضفة النهر، كانت مرسى يركب منه إلى العدوة. – (الحموي، ج٥، ص١٢.) ، وذكرت كتب البلدانيين المسافة التي كانت تُقطع ما بين هذه المدن (الإدريسي، ص ١٧٦– ١٧٧) .

٢- طرق تجارية بريّة

لاقت الطرق التجارية البرية اهتمامًا ملاحظًا من قبل الدولة الإسلامية في بلاد الأندلس على وجه العموم ، ومملكة غرناطة على وجه الخصوص بالرغم من الأوضاع السياسية التي شهدتها المنطقة في عصر بني الأحمر ، إلا أنها لم تؤثر في الحركة التجارية البرية ؛ لهذا نجد الدويلات

ارتبطت بينها بخطوطٍ بريّةٍ كارتباط الشبكة العنكبوتية سّهلت الحركة بين المدن والمراكز التجارية ،وكان لها أثرٌ واضحٌ في انتعاش التجارة داخل المملكة.

وارتبطت مدينة غرناطة بأعمالها كوادي اش(Guadix) ، فضلًا عن خط تجارةٍ بريّةٍ من شمالها الشرقي والمتمثل سبطة – مدينةٌ اندلسية من اعمال جيان ، ينسب لها المصليات البسيطة – (الحموي ، ج١ ، ص٤٢٢) ، وطريقٍ اخر يتجه إلى لوشة (Loja) – من اقليم البيرة ، بها جبلٌ فيه غارٌ يصعد اليه وعلى قمة شجرة – (الحميري ، ص١٣٧) ، ومن جانبٍ اخر خط حركةٍ تجاريّةٍ برّيةٍ ما بين المرية مع المنكب – مدينة اندلسية ، تبعد عن غرناطة اربعون ميلًا ، وفيها نُهيرٌ يريق الى البحر – (الحميري، ص٥٤٩) ، وشلوبية (Salobwena) – هي مدينةٌ مسكونةٌ على ضفة البحر بينها وبين المنكب عشرة أميال –(الحميري ، ص١١١) .وبرشانه – مدينةٌ محصنةٌ تقع على مجمع نهرين ، وهي من امنع الحصون مكانًا– (الحميري، ص٤٢) ، وكذلك ارتبطت مالقه بحركةٍ تجاريةٍ ما بين مدنها كبرجة (Berje) – مدينة اندلسية ، من اعمال مدينة المرية – (ابى الفداء ، ص١٧٧) وأنتقيرة (Antequera) .

أود الإشارة إلى أن ما ذُكر عن الحركة التجارية النهرية أو البرية في مملكة غرناطة ، ليس هذا فقط ، بل هو أوسع وأشمل انتشارًا داخلها، اذا دققنا بين المصادر وكتب البلدانيات ، الحركة التجارية المدن المجاورة ولا سيما بعد أن انحصر حكم المسلمين فيها ، وعدم بيان طرقها فليس هناك مجالٌ واسعٌ لذكر الطرق التجارية التي مرت بها ، او سيرها الملاحة التجارية داخل المملكة ، واكتفينا ببعض الاشارات للحركة التجارية التي كان لها أثرٌ واضحٌ في التجارة الخارجية.

ثالثًا : أثر التجارة البحرية في النشاط الاقتصادي في مملكة غرناطة

المميز لبلاد الأندلس موقعها الجغرافي ،الذي انعكس على تجارتها البحريّة مع بلاد المشرق والمغرب و أوروبا ، وبالرغم من التغيرات السياسية التي طرأت في الأندلس وانحصار وجود المسلمين في النظم الادارية في مملكة غرناطة وتحت حكم سلاطين بني الأحمر، وموقعها الجغرافي

المطل على البحر كان له أثر تجارتها البحرية الواضح على اقتصاد الدولة ، ومن جملة اثر التجارة البحرية هي:

١- إنشاء موانئ للتبادل التجاري

ارتبطت مملكة غرناطة بالموانئ الساحلية ، وضمنت اتصالها بالعالم الخارجي ، فضلًا عن أنها حلقة وصلٍ مع بلدان العالم و لاسيما البلدان ذات النشاطات الصناعي والتجاري والمدن التي يفصلها البحر ، ولاقت هذه المدن اهتمامًا ورعايةً ملحوظة من قبل المسلمين ، بعد إن كانت هذه السواحل عبارةٌ عن مراسٍ ، ثم نمت وتطورت إلى موانئ تجارية ، أشهرها :

١-ميناء مالقة

يُعد ميناؤها من أشهر الموانئ في الأندلس لموقها الجغرافي المميز فيها، فهي إحدى اهم المنافذ التي تنطلق منها بتجارتها الى مراسي وموانئ عالم البحر المتوسط – وبالعكس- وبحكم دولة بني الأحمر فهو الأول في الاستيراد والتصدير (ابن حزم ، ١٩٦٨ ص٥٧ ؛ ابن الخطيب ١٩٨٩ ، مج٢ ، ص٣٥٧) ، فضلًا عن المراسي التي كانت تابعة لها ادرية لها كمرسى بـزليانه – قريةٌ من قرى رية ،تقع بالقرب من مالقه ، (الحموي، مج١، ص٤١.) ومـــرسى بلش ، ومرسى شاط – قريةٌ بالأندلس من أعمال كورة البيرة كثيرة الشجر والفواكه والخيرات –(ياقوت الحموي ، مج٣،ص٣١.) ، ومـــرسى مربله (marble) – مدينة متوسطة ، تقع غرب مالقة ، على مسافة٦.كم ،(ابن الخطيب ، ص٨٥) اذ تبحر ملاحتها التجارية الى الثغور وموانئ البحر المتوسط(البكري ، ١٩٩٢ ج٢ ص٢٨٢) ، وأثر هذا النشاط التجاري وتنميته أدّى إلى إقامة دار لصناعة السفن الملاحية (القلقشندي، ج٥ ، ص٢١٩).

٢-ميناء المرية

يُعد ميناَؤها من أشهر الموانئ في الأندلس ومراسها عامرةٌ بالملاحة التجارية ، وتبحر سفنها التجارية إلى شرق البحر المتوسط ، والى العدوة المغربية (حسين، ١٩٩٧ ،ص ٣٤٩) ، فهي مركزٌ تجاريٌّ مهمٌ في المنطقة ، للشرق ومفتاح رزق للمسلم والكافر فيُجنى من مينائها ثرواتٌ كثيرة (ابن غالب ، ص٢٨٣)، يصفها (الإدريسي ، ص١٩٨) بقوله :(لم يكن في بلاد الأندلس أحضر عن أهلها نقدًا ولا أوسع منهم أموالًا) ، اكتسبت شهرتها ميناءً ومرسى ما يعود جُلب السفن إليها من ساحل العدوة و من المشرق والأقطار الأوروبية للتجارة حيث تُفرض الضرائب على تجار النصارى بالضريبة العشور، فضًلا عن شحن من خلال مينائها البضائع والمتاجرة الأندلسية لسائر بلاد حوض البحر المتوسط(دندش ، ١٩٨. ، ص١٩٧)

٣-ميناء الجزيرة الخضراء

لم يقل ميناؤها أهميةً واثرًا في الوضع الاقتصادي لمملكة غرناطة على مدى وجود المسلمين في الأندلس حتى عصر بني الأحمر، فهي توسّطت المدن الساحلية ، واشرفت بسورها على البحر، هذا وأصبح (مرساها أجود المراسي للجواز ، واقربها من البحر الأعظم (الحموي ، ج٢ ، ص١٦٣)

فهو أيسر الرواسي للجوار وأقربها من بر العدوة ، ويحاذيها من جهة المغرب مرسى سبتة ، مما نشط الحركة الملاحية التجارية مع بلاد المغرب على وجه الخصوص ، ويقطع البحر بينها في ثلاث مجاز يتلوه جبل طارق (الحميري ، ص٢٢٤) ، ولموقعها على ربوة مشرفة على البحر جنوب إسبانيا أعطاها لها ميزة في تجارتها الخارجية والتسويق وبالعكس ، فانعكس اثر هذا النشاط في إقامة دار صناعة السفن ، فضلا عن الجباية التي تفرض على البضائع.

(مسعد ، ٢..٣ ، ص١٣٤ -١٣٥)

❖ **السلع الصادرة والواردة**

من الطبيعي إن تربة ومُناخ الأندلس بصورةٍ عامة شهدا فيها كثيرً من الزراعة والموارد الطبيعية والأحجار الثمينة ، فضلًا عن التوسُّع وانشاء الموانئ التجارية مع العالم الخارجي قد اكتسبت منها دخول كثيرٍ الموارد الزراعية والصناعية التي لها أثرها الواضح في التعامل والتبادل بين السلع الصادرة والواردة .

فشهدت مدينة المرية تجارة تصدير المنسوجات الحريرية ذات الطراز الحرير ثمانمائة طراز ومن صدفة الوشي والديباج إلى بلاد المشرق العربي وإلى إيطاليا، وفرنسا ، وقطلونية (سالم، ص١٧١) ، أما الزبيب والموز وقصب السكر ، فكانت من أهم صادرات ثغر المنكب ، و كذلك البيرة هي من أعمال غرناطة فكانت تباع فاكهةٌ في أسواق بلاد المغرب فضلًا عن تصدريها قصب السكر والزبيب، عن الذهب الخالص والفضة والحديد والرصاص والنحاس(القلقشندي ، ج٥ ، ص٢١٨)

اشهر صادرات مالقه البحرية هو اللوز الى بلاد الروم وإفريقيا ومصر ، فضلًا عن التين الذي وصفه الزهيري بانه (لا يوجد في الأرض مثله ما لا يزيد عليه وقد جلب الى أرض بلاد الروم وافريقيا ، وربما بلغ مصر (ص ٣٩ ، هامش رقم ٢) ، ووصُف إن تينها كان لذيذًا ووفيرًا ومرغوبًا في الأوساط المسلمة والنصرانية ، مما أبان أثرها وأرباح تجارتها على اهميتها الاقتصادية للمملكة (اوليفيا، د.ت ، ص٣٢٥ – ٣٢٦) ، و ملأت صادراتها أسواق جيرانها بالأسماك المجففة والطازجة ، والسكر الذي يُنقل داخل الصناديق للأسواق الأوروبية وغرب البحر المتوسط (الطوخي، ١٩٩٧ ، ص٢.٩) ؛ ولم تقف صادراتها على المحاصيل الزراعية وحسب ، كانت تصدر الفائض من أسواقها من منتجات المعادن والرصاص وأيضًا من استخراج الحديد ومصنوعاته (القلقشندي ، ص٢١٩) ، و أواني الفخار المذهب الظريف والزخرف الملون من القدور وغيرها (ابن الخطيب ، ج٢ ، ص٣٥٦).

وبالرغم من حجم الصادرات بالبضائع والحركة التجارية للسفن لسواحلها فهذا لا يعني ان اسواقها لا تحتاج جَلْب المواد الطبيعية والغذائية والمعادن ، التي افتقرت اسواقها إليها أو عدم وجود الكميات الكافية لسد حاجاتها ، نجد أن الواردات التي تُجلب للأسواق لها أثرٌ واضحٌ في اقتصاد مملكة غرناطة ، إذ جُلب القمح والشعير من بلاد المغرب من مدينة تنش المشهورة بهذا المحاصيل ويحمل إلى السواحل والمراكب الأندلسية ، ومن مدينة برشك كان يُحمل منها محاصيل الفواكه والمحاصيل الغذائية ، بسبب سعْ انتاجها والفائض عن حاجتها المحلية ، ويذكر المقدسي أن (وهران وبحرية ميسورة يقلعون منها إلى بلاد الأندلس في يوم ليلة (شمس ، ١٩٨٧ ، ص٢٢٩) ، إلى جانب هذه المحاصيل كان يُجلب من بلاد المغرب محاصيل التمر التي اشتهرت بلاد في الفائض عن حاجة مدنها ولاسيما مدينة فاس وتنس ، وتعد مالقه من أهم واردتها كانت تجلب منها. (مسعد ، ص١٧٦) .

وارتبطت مدينة المرية بواردتها مع القيروان- هي مدينة عظيمة بالمغرب أسسها عقبة بن نافع سنة(٥٥هـ/٦٧٤م)،وهي مدينة كثيرة الخيرات مشتهرة بزراعة الفواكه وخاصة الزيتون، كما اشتهرت المدينة بصناعة المنسوجات – (ياقوت الحموي ، مج٤، ص٣٨١) التي تنقل اليها من تونس عبر البحر ، إذ يجلب لها القمح والصوف و الأسلحة ، فضلًا عن التبادل التجاري الضخم الذي كان يربط مدينة المرية ومدن جنوب إيطاليا، إذ كانت المراكب التجارية الإيطالية تقصد مدينة المرية محملةً بأنواعٍ مختلفةٍ من البضائع التجارية وعند وصولهم إليها كان يتم بيع هذه البضائع ، وفي طريق العودة كان التجار الإيطاليون ينقلون السلع التجارية المصنوعة في المرية ولاسيما المنسوجات الحريرية إلى بلادهم(سالم، ،ص١٧١) .

واستوردت مدينة المرية اللؤلؤ والقرفة والقنب – وهو نوع من الكتان الغليظ الذي تصنع منه الحبال. ينظر: (المسعودي، ط٢ ، ١٩٦٦، ص٤٨) الذي يصل إليها من القاهرة ، وتونس

وحجر الشب من مدينة فاس ،وكما كان التجار الجنوبيون وغيرهم من التجار العرب يجلبون إليها الرقيق والجواري ويباعون فيها بأسعارٍ مرتفعة(السقطي ، ١٩٣١م ، ص٥٥)

عكست هذا الصادرات والواردات أثَرا مهمًا في اقتصاد الدولة في عصر بني الأحمر ، من خلال التبادل لعملة مع دول الجوار ، وإيجاد فرص عمل ، وتوفير كثيرٍ من الصناعات المحلية التي كانت تسد حاجات ومتطلبات السوق المحلي ، فضلا عن الضرائب التي كانت تجلب الى خزينة الدولة والتي تعكس في سد احتياجات الدولة على مواجهة الأزمات الاقتصادية التي كانت بين حينٍ واخر ، بسبب الوضع السياسي للدولة .

❖ **الأسواق**

من المعروف إن الأسواق هي محور الحياة الاقتصادية ، وقد حفلت بلاد الأندلس بكثيرٍ من الأسواق التجارية التي تباع فيها المنتجات الزراعية والصناعية المحلية ، و تسويق ما يرد إلى تلك المناطق من بضائع وسلع من خارج الأندلس . وأسواق الأندلس ، فمدن الأندلس عامرةٌ بالأسواق بحيث لا نجد مدينةً تخلو من سوق وربما أكثر .

وصفت البلاد الأندلسية بصورةٍ عامة ومملكة غرناطة بصورةٍ خاصة بكثرة أسواقها ، وتنوُّع المحاصيل الزراعية فيها ، فكان لكل مدينة سوقٌ يحتوي على مجموعةٍ من الحوانيت تُباع فيها مختلف أنواع البضائع من كل نوعٍ ولون (بوتشيش ، ١٩٨٥، ص٩٨ – ٩٩) ، ووصفت اجواؤها وخيراتها بانها: (حسنة الهواء طيبة الماء ، ومن بركتها إنه لا يمشي الإنسان فيها فرسخين دون ماء ولا يمشي ثلاثة فراسخ إلا وجد الخبز والزيتون في الحوانيت على طول سفره (الزهري ، د. س، ص٨.)

أما مالقه فقد اشتهرت بأسواقها العامرة ومتاجرها الدائرة ونعمها الكثيرة ، نجد في حصن قيشاطة أسواقاً وربضاً عامره وحمامات(الإدريسي ، مج٢ ، ص ٥٦٩) ومدينة بيآسة – هي مدينة بياسة : مدينةٌ ذات أسوارٍ وأسواقٌ ومتاجره ، بينها وبين جيان عشرون ميلاً ، مطلةٌ على النهر الكبير المنحدر الى قرطبة (

الحميري، ص٥٧) مدينةٌ ذات أسواقً كثيرةٍ ومتاجر، وفي مدينة أوريولة أسواقٌ كثيرة (الحميري، ص ٣٤) وكذلك وُجد كثيرٌ من الأسواق الحاوية لمختلف أنواع السلع والبضائع في بلنسية ، وكان هناك سوقٌ ممتدٌ لإطباقٍ تعمل من الخوص إلى غير ذلك مما يعمل منه .

وفي مدينة غرناطة فقد غصّت الدكاكين بالخُضر الناعمة ، والفواكه الطيبة والثمار الموفرة (ابن الخطيب، ج١ ، ص ١١٥) ، وسوقٌ خاصةٌ بتجارة الرقيق القيسرية الشهيرة ، إذ كانت تقع مواجهة لباب الرملة من الجهة الغربية ، وقد كان سوق غرناطة الكبير والذي يتميز بدروبه الضيقة وبكثرة حماماتها المتلاصقة التي تزخر بالبضائع الحريرية ، فهناك قيسريه خاصة بالمنسوجات ، وهناك قيسريةٌ خاصةٌ لبيع الصوف والعطور وأنواع التوابل ، وهناك قيسارية لبيع الخضراوات والفواكه والطيور ، كما وجدت رحباتٌ بالحبوب ، وأخرى لبيع الدواب والماشية (موسى ، ١٩٨٣، ص٢٩٤)، وقد اشتهرت قيسارية غرناطة ببيع أنواع الحرير وصنوف السلع الفاخرة ، و ظلت قيسارية غرناطة تحتفظ بالنظام العام للقيسارية الإسلامية حتى دمرها حريق في عام ١٨٤٣ م (سالم ، عدد٦٤ ،١٩٥٩ .ص ١٤٦ ؛ الطوخي عدد ٢٨ ، ١٩٨١، ص ٨٧).

ويشير إلى قيسارية بلنسية الواقعة قرب الباب المسمى بباب القيسارية في الجنوب الغربي من سور بلنسية' ويبدو ، كما ذكر أحد الباحثين المحدثين ، إن الدولة كانت تقوم ببناء تلك القياسر وتأجيرها لأرباب الحرف والمهن والصناع والتجار مقابل كراءٍ مُتفقٍ عليه. (عبد الوهاب، ١٩٧٢، ، ج٢ ، ص ٧٢-٧٣)

تُزوَّد الحوانيت أي الدكاكين المسافرين على الطرق التجارية بما يحتاجون اليه من زاد ، كانت أسواق المدن تعجُّ بالحوانيت والتجار فأسواق المرية مثلًا كانت كثيرة التجارات ، والمسافرون إليها كثيرون ، ولاسيما ان المرية لها صلاتٌ تجاريةٌ حسنةٌ مع البلدان الأخرى ، حيث كانت تحل فيها

مراكب التجار ، وفيها مرفأ ومرسًى للسفن والمراكب، تعج وأسواقها بأنواع المحاصيل الزراعية (الادريسي ، ج٢ ، ص٥٦٣ – ٥٦٥).

❖ **الفنادق والخانات**

أدّى ازدياد النشاط التجاري في بلاد الأندلس وكثرة عدد التجار الأجانب الواردين إلى تلك البلاد بناء عددٍ من الفنادق داخلِ الأسواق التجارية لمبيت التجار سواء للراحة أو قضاء الليل ، وقد شغلت هذه الفنادق مكانة مهمةً في العمران الاقتصادي ، كانت تلك الفنادق تكثر بصفة خاصة في مراكز المدينة أي حول المسجد الجامع وبجوار الحمامات (سالم ، ص ١٤٣) .

فالفندق عمومًا مبنًى كبيرٌ يضم طابقين أو أكثر ، الطابق الأرضي وتعرض فيه السلع والمواد التجارية ويحتوي على مخازن لحفظ السلع المراد بيعها بالجملة ، ويخصص الطابق العلوي للنوم ومبيت التجار إذ توجد الغرف العديدة ، وكانت الغرف تغلق وتقفل بأقفالٍ خاصةٍ مُحكمةٍ ، وكان المبنى يوصد ببابٍ حديدي ، ويقفل كذلك بأقفالٍ خاصة (متز، ط٤ ١٩٦٧ ، ج٢ ، ص ٣٨١؛ سالم ، العمارة المدنية ، ص ١٤٤) .

فالفندق بناءٌ يجمع بين الصفة الاقتصادية والاجتماعية . تقع على طول الطرق التجارية الداخلية والخارجية ، ووظيفتها تأمين وسائل الراحة للتجار ، ولهذه فيه خانات وأبوابٌ خاصة ، وكانت مُؤمَّنةٌ ، تقوم بحراستها الحكومة ، ولبعد المسافات بين الطرق البرية ، كان على التاجر يمر بعدة مراحل كما هو الحال بين المرية وغرناطة ، لذا يتوقف للراحة في هذه المنازل ، وقد لا يحتاج الى الماء والزاد نظراً لتوفرها على الطريق (الزهري ، ص ٨.) .

❖ **الصناعات**

إن توفر المواد الطبيعية الموجودة في البلاد ، المواد والواردة من البلدان الأخرى عكست وأثّرت تأثيراً واضحاً في اقتصاد الدولة ، فضلًا عن الأيدي العاملة والاحتكاك بالدول المجاورة أدّت إلى تطور الصناعات بمختلف مجالاتها ، فوصلت الصناعة إلى الذروة ابتكارًا وإتقانًا ، وتفردوا بأسرارها عما سواهم ، ويعود هذا الى الهجرات الكبيرة من العمال والماهرين وأصحاب الحرف والصناعات الى مملكة غرناطة (داود ٢.١١م ، ص٤) .

وكان السكان يهتمون بالزراعة حيث اشتهرت مدينة المرية بكثرة الكتّان فيها ، ويقوم أهلها بتصنيعه بدرجات متفاوتة من النعومة والجودة ، وقد اشتهرت مدينة البيرة بكتّانها الذي يتميز بأنه جيدة يربى على كتان النيل(ابو دياك ١٩٩١ ، ص٢.١) ، فضلًا عن صناعة السّكر ، وهي من الصناعات المهمة في البلاد الأندلسية ، أدّت المدينة دورًا مهمًا في تصنيعه والاهتمام به ، إذ كان يُدعى (الطبرزد) الذي يعتمد في تصنيعه على قصب السكر الذي نقل العرب زراعته إلى بلاد الشام والأندلس من الفرس ، فقد اشتهرت مملكة غرناطة بصناعة السكر فيها ، وأهم مراكز تصنيعه البيرة حيث أنشأت فيها مصانعٌ للسكر، كذلك في مدينة المنكب(Almunecar) وشلوبينومتريل (ابن الخطيب ، ١٩٥٨ ، ص٨١)

وأما صناعة النسيج في عهد بني الأحمر فقد تقدَّمت بصورةٍ واضحةٍ بحيث تعددت مراكز صنعه فقد اشتهرت مالقة والمرية وفنيانه ودلاية وغرناطة بصناعته.(ابن الخطيب ، ، ص١١٣). الى تقُّدم صناعة المنسوجات الحريرية في مملكة غرناطة (وكفى بالحرير الذي فضّلت فيه فخرًا وغلةً شريفةً وقينةً ، وفائدة عظيمةً تمتاز بها البلاد وتجلبه الرفاق وفضيلةً لا يشاركها فيها إلا البلاد العراقية) (أبن الخطيب، ج١ ، ص١.٥)، وقد وصف ابن الخطيب ما ترتديه نساء غرناطة من التفنن في الزينة حيث قال: (بلغن من التفنن في الزينة في هذا العهد والمظاهر بين المصبغات

والنفيس بالذهبيات والديباجات و التماجن في أشكال الحُلي الى غايةٍ نسأل الله ان يغضن عنها فيها عين الدهر) (ج١ ، ص١٤٥) .

ومن الصناعات التي اشتهرت بها مملكة غرناطة ، الصناعات الجلدية (المقري ، م١ ، ص١٥٩)، حيث أخذ التجار يتنافسون على تلك الصناعة بصفتها سلعةً غالية الثمن ونادرة ، كما كانت تدخل في تغليف الكتب ، وقد اشتُهرت مالقة بالصناعات الجلدية ، ومن العوامل التي ساعدت على ازدهاره توفر النباتات التي تصنع منه كالعصفر والزعفران والقرمز ، وكانت مدينة مالقة مختصة بصناعة السلع الجلدية مثل الاغشية والحزم والمدودات وغيرها (القلقشندي، ج٥ ، ص٢١٢).

الخاتمة:

بعد إنجاز هذا البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى يمكن للباحث(بكل تواضع) ان يختم بحثه ببعض النتائج التالية :

١. اهتم بنو الأحمر بالطرق التجارية البرية الداخلية والخارجية فضلا عن اهتمامهم بالطرق النهرية والبحرية .

٢. تأسست في بلاد الأندلس موانئ عديدة لارتباطها بالحركة التجارية مثل ميناء مالقا وميناء المرية وميناء الجزيرة الخضراء .

٣. استوردت مدن الأندلس الفواكه والخض والزيتون واللؤلؤ ومنتجات كانت ترد اليها من جنوب ايطاليا .

٤. كانت مدن الأندلس تصدر الفواكه والخضر كالتمور واللوز والمنسوجات وبعض من المعادن.

٥. كثرت الأسواق في بلاد الأندلس ولا تكاد مدينة تخلوا من الأسواق وكانت تعج بأنواع السلع والبضائع الصادرة والواردة .

٦. ظهرت الفنادق والخانات لخدمة التجار والمسافرين وقد بنيت داخل الأسواق التجارية لراحة التجار الوافدين على تلك المدن وعلى طول الطرق التجارية وبحماية مشددة من قبل الدولة .

٧. امتازت مدينة البيرة بصناعة السكر

٨. اشتهرت مدينة غرناطة ومالقا والمرية ودلاية بصناعة المنسوجات كما اشتهرت مدينة المرية والبيرة بصناعة الكتان

٩. اشتهرت مدينتي غرناطة ومالقا بالصناعات الجلدية.

قائمة المصادر:

١ - البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح: علي محمد البجاوي،(القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٤-١٩٥٥).

❖ **البكري ، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ/ ١.٩٤م) ،**

٢-المسالك والممالك تح: :إديان فان واندر يقيري، مطبعة دار العرب الإسلامي ، ١٩٩٢

❖ **الحسن الوزان ، بن محمد الزياتي الفاسي (ت منتصف القرن ١.هـ/١٦م)**

٣-وصف أفريقيا، ترجمة: محمد الحجي ومحمد الأخضر، الرباط، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٨. .

❖ **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ هـ/ ١.٦٣م)**

٤- فضائل الأندلس وأهلها ، نشر وتقديم : صلاح الدين المنجد ، (بيروت ، دار الكتاب ، الجديد ، ١٩٦٨).

❖ **الحميري ، عبد الله محمد بن عبد المنعم (٩..هـ/ ١٤٩٤م)،**

٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، مطبعة هيدلدغ ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ .

٦-صفة جزيرة الاندلس ، تصحيح وتعليق : لفي بروفنسال ، الناشر : دار الجيل : بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨ .

❖ **الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)**

٧- معجم البلدان ، مطبعة : دار الصادر ، ١٩٧٧ .

❖ **ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد (ت ٧٧٦ هـ /١٣٧٤ م) .**

٨- مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس مجموعة من رسائله ، نشر وتحقيق : أحمد مختار العبادي ،الإسكندرية ، مطبعة جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٨ .

٩- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، تح : محمد عبد الله عنان ، الناشر ، مطبعـــة الخانجي ، ط١ ، ١٩٨٩ .

١٠- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تح : محمد كمال شبانة ، المحمدية ، مطبعة فضالة ، ١٩٧٦.

١١- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح ، محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤، ٢٠٠١م .

١٢- خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس تح : أحمد مختار العبادي ، الناشر: مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ٢٠٠٣ .

❖ **الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)**

١٣- المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، مطبعة بريل ، الإسكندرية ، ١٨٦٤ .

❖ **الزهري ، أبو عبد الله محمد بن بن أبي بكر الزهري (ت ٥٥٦ هـ / ١١٦٠م) ،**

١٤- **كتاب الجعرافية** ، تح: محمد حاج صادق ، الناشر : المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية دمشق ، ١٩٦٨.

❖ **السقطي ،أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي(ت في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي).**

١٥- آداب الحسبة ، باعتناء ،ج. س. وليفي بروفنسال الناشر: مطبعة إرنست لورو – باريس ، ١٩٣١م .

❖ **ابن غالب ، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م)،**

١٦- -فـــرحة الأنفس فـي تـاريخ الأنـدلس ، تـح: لطفـي عبـد البـديع ، مجلـة العهـد للمخطوطـات العربية ، القاهرة .

❖ **القلقشندي : أبو العباس احمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)**

-١٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، الناشر : دار الكتب الخديوية ، ١٩١٥ .

❖ **القلصادي، ابو الحسن علي الاندلسي ، (ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م)،**

١٨- رحلة القلصادي، تح : محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع : تونس ، ١٩٧٨ .

❖ **ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ ١٣٣١م)'**

١٩- تقويم البلدان ، مطبعة : دار الصادر بيروت ، ١٨٤. .

❖ **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،**

٢٠-أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ، ط٢ :١٩٦٦م .

❖ **المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد (ت٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)**

٢١- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى أخر عصر الموحدين ، ضبط نصوصه : محمد سعيد عربان، مطبعة، الاستقامة ،القاهرة ، ط١ ، ١٩٤٩ .

❖ **المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م)**

٢٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع مقدمته وهوامشه : محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ .

❖ المراجع

❖ **أوليفيا، يمي كونستل ،**

١- التجارة والتجار في الأندلس ، معرب : فيصل عبد الله ، مطبعة : مكتبة العبيكة، د.ت .

❖ **بروفنسال ،ليفي**

٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة القرطبية ، (٧١١ هـ / ١.٣١م) ، ترجمة ، اميليو جارتيا جومت ، تج: علي عبد الرؤوف البمبي واخرون، المشروع القومي للترجمة ، ٢..٢ .

٣- الحضارة الإسلامية في الأندلس ، بيروت ط٢ ، ١٩٩٩

❖ **حمدي عبد المنعم ،**

٤-التاريخ السياسي الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين مطبعة : دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .

❖ **- دندش ، عصمت عبد اللطيف ،**

٥- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (تاريخ السياسي والحضاري) : الناشر: دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨. .

❖ - **سالم ، السيد عبد العزيز ،**

٦-تاريخ مدينة المرية الاسلامية (قاعة الإسطول الأندلس) ، الناشر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ،

❖ الطوخي ، احمد محمد ،

٧-مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، الناشر : مؤسسة الشباب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ .

❖ عبد الوهاب، حسن حسني ،

٨-ورقات عن الحضارة التونسية، جمع واشراف : محمد العروسي المطوي (تونس، مكتبة المنار، ١٩٧٢) .

❖ عنان ، محمد عبد الله ،

٩- دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، ط٤ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧، قسم الثالث .

❖ متز، ادم ،

١٠-الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة: عبد الهادي ابو ريدة، الناشر : مكتبة الخانجي ط٤ ١٩٦٧ .

❖ مسعد ، سامية مصطفى ،

١١- العلاقات بين المغرب والأندلس ، مطبعة: مكتبة الثقافة الدينية ، ٢..٣ .

❖ موسى ، عز الدين

١٢-النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، دار الشروق، بيروت ، ١٩٨٣ .

❖ **الدوريات**

❖ **بوتشيش ، إبراهيم القادري ،**

١- أزمة التجارة في الأندلس أواخر عصر الإمارة ، مجلة المناهل ، العدد ٣٢،السنة الثانية عشرة ، الرباط ، وزارة الشؤون الثقافية، ١٩٨٥ .

❖ **داود ، عصام كاطع ،**

٢- العلاقات الاقتصادية لمملكة غرناطة (٨٩٧/٦٣٥ هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢م) ،مجلة ابحاث ميسان ، العدد الخامس عشر ، مج ٨ ، ٢.١١ .

❖**أبو دياك ، صالح محمد فياض**

٣-الزراعة في الأندلس وأثرها على التصنيع الزراعي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٤ لسنة ١٩٩١.

❖ الطوخي ، أحمد ،

٤- القيسارات الإسلامية ، مجلة كلية،الآداب ، الإسكندرية ، ع ٢٨ ، ١٩٨١، ص ٨٧ .

❖ **سالم ، السيد عبد العزيز ،**

٥-العمارة المدنية في الأندلس ، دائرة معارف الشعب ،عدد٦٤ ،١٩٥٩ .

❖ **ماهر ، سعاد ،**

٦- شارات الخلافة في الفن الإسلامي ، مجلة الداره ، العدد ٣ ، لسنة ١٩٧٧ .

 List of sources and references

List of sources

Al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq, (d. 739 AH/1338 AD(1-
Observatories for the Knowledge of the Names of Places and Places, ed.: Ali Muhammad al-Bajjawi, (Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, 1954-1955.(

2-Al-Bakri, Abu Ubaid Allah Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (d. 487 AH / 1.94 AD)
Paths and Kingdoms, ed.: Idian Van Wander Yeqiri, Dar Al-Arab Al-Islami Press, 1992..

3- Al-Hasan Al-Wazzan, bin Muhammad Al-Zayati Al-Fassi (d. mid-1.th century AH/16AD)
Description of Africa, translated by: Muhammad al-Haji and Muhammad al-Akhdar, Rabat, Moroccan Society for Authoring, Translation and Publishing, 198...

4- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed (456 AH / 1.63 AD).
The Virtues of Andalusia and its People, published and presented by: Salah al-Din al-Munajjid, (Beirut, Dar al-Kitab, al-Jadeed, 1968..(

5- Al-Himyari, Abdullah Muhammad bin Abdul Moneim (9.. AH / 1494 AD)
- Al-Rawd al-Ma'tar fi Khabar al-Aqtar, ed.: Ihsan Abbas, Headdog Press, Beirut, 2nd edition, 1984.
6- ……, Description of the Andalusian Island, Correction and Commentary: Levi Provençal, Publisher: Dar Al-Jeel: Beirut, 2nd edition, 1988 .

7- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut (d. 626 AH / 1228 AD).
Dictionary of Countries, Press: Dar Al-Sadr, 1977.

8- Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Ali bin Ahmed.(776 AH / 1374 AD) .
- Observations of Lisan al-Din ibn al-Khatib in the Maghreb and Andalusia, a collection of his letters, published and edited by: Ahmed Mukhtar al-Abadi, Alexandria, Alexandria University Press, 1958.

9……., The Rihanna of the Book and Najaa al-Mantab, edited by: Muhammad Abdullah Anan, publisher, Al-Khanji Press, 1st edition, 1989 .

1.-……., The criterion of selection in mentioning institutes and homes, ed.: Muhammad Kamal Shabana, Muhammadiyah, Fadalah Press, 1976.

11- ……., Briefing in Granada News, ed., Muhammad Abdullah Anan, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 2..1 AD .

12- ……., Dangerous Spectrum, Travels in Morocco and Andalusia, edited by: Ahmed Mukhtar Al-Abadi, Publisher: Al-Arabiya Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2..3.

13- Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah(56. AH / 1164 AD) .
- Morocco and the Land of Sudan, Egypt and Andalusia, Brill Press, Alexandria, 1864.

14- Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Zuhri (d. 556 AH / 116. AD),
- The Book of Geography, edited by: Muhammad Haj Sadiq, Publisher: French Institute in Damascus for Arab Studies, Damascus, 1968.

15 Al-Saqati, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Muhammad Al-Malqi Al-Andalusi (d. in the fifth century AH / eleventh century AD).
Hisbah etiquette, carefully, c. s. Levi Provençal, Publisher: Ernest Louro Press, Paris, 1931 AD.
16 - Ibn Ghalib, Muhammad bin Ayyub al-Gharnati al-Andalusi (d. 571 AH/1175 AD.
The joy of souls in the history of Andalusia, edited by: Lotfi Abdel Badie, Al-Ahd Magazine for Arabic Manuscripts, Cairo .

17- Al-Qalqashandi: Abu Abbas Ahmad (d. 821 AH / 1418 AD)
- Subh Al-A'sha in the Construction Industry, Publisher: Khedive Book House, 1915.

18- Al-Qalasadi, Abu Al-Hasan Ali Al-Andalusi, (d. 891 AH / 1486 AD).
The Journey of Al-Qalasadi, edited by: Muhammad Abu Al-Ajfan, Tunisian Distribution Company: Tunisia, 1978 .

19- Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar (d. 732 AH\ 1331 AD).
Qaym al-Buldan, Press: Dar al-Sadr, Beirut, 184. .

2.- Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 957 AD),
- News of time and those who annihilated it, the two events, the wonders of countries, and the one immersed in water and construction, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut, 2nd edition: 1966 AD .

21- Al-Marrakshi, Muhyi al-Din Abd al-Wahid (d. 647 AH / 1249 AD).
- Al-Mu'jab in summarizing the news of Morocco from the time of the conquest of Andalusia to the end of the Almohad era. Its texts were edited by: Muhammad Saeed Araban, Al-Istiqama Press, Cairo, 1st edition, 1949. ز

22- Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (d. 385 AH / 995 AD.)
- The best divisions in the knowledge of the regions, his introduction and footnotes: Muhammad Makhzoum, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1987.

References:

1- Olivia, Yummy Constell, Trade and Merchants in Andalusia, translated by: Faisal Abdullah, Press: Al-Abika Library, D. T .

2- Provencal, Levi, The History of Islamic Spain from the Conquest until the Fall of the Cordoban Caliphate, (711 AH / 1.31 AD), translated by Emilio Gartia Gomet, edited by: Ali Abd al-Raouf al-Bambi et al., National Translation Project, 2..2 .

3-…… Islamic Civilization in Andalusia, Beirut, 2nd edition, 1999.

4- Hamdi Abdel Monei, The political and cultural history of Morocco and Andalusia in the Almoravids era, Press: University Knowledge House, Alexandria, 1997.

5- Dandash, Ismat Abdel Latif, Andalusia at the end of the Almoravids and the beginning of the Almohads (political and cultural history): Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Lebanon, 1st edition, 198. .

6- Salem, Mr. Abdul Aziz, History of the Islamic City of Almeria (Al-Andalus Fleet Hall), Publisher, University Youth Foundation, Alexandria, 1984.

7- Al-Toukhi, Ahmed Muhammad, Manifestations of Civilization in Andalusia in the Era of Bani Al-Ahmar, Publisher: Al-Shabab Foundation, Alexandria, 1997 .

8- Abdel Wahab, Hassan Hosni, Papers on Tunisian civilization, collected and supervised by: Muhammad Al-Arousi Al-Matwi (Tunisia, Al-Manar Library, 1972.

9 - Anan, Muhammad Abdullah،
The State of Islam in Andalusia, Al-Khanji Library, 4th edition, 1417 AH / 1997, Section Three .

1. - Metz, Adam
Islamic civilization in the fourth century AH or the Renaissance in Islam, translated by: Abdul Hadi Abu Raida, Publisher: Al-Khanji Library, 4th edition 1967.

11- Massad, Samia Mustafa
Relations between Morocco and Andalusia, Press: Library of Religious Culture, 2..3.

12- Musa, Ezz El-Din
Economic activity in the Islamic Maghreb during the sixth century AH, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1983 .

Periodicals;

1- Bouchish, Ibrahim Al-Qadiri,

The Trade Crisis in Andalusia in the Late Emirate Era, Al-Manahil Magazine, No. 32, Twelfth Year, Rabat, Ministry of Cultural Affairs, 1985.

2- Daoud, Issam Katea,
Economic Relations of the Kingdom of Granada (635/897 AH / 1238-1492 AD), Maysan Research Journal, Issue Fifteen, Volume 8, 2.11.

3- Abu Diak, Saleh Muhammad Fayyad
Agriculture in Andalusia and its impact on agricultural industrialization, Arab Historian Magazine, No. 44 of 1991.

4- Al-Toukhi, Ahmed ,
Al-Qaysarat Al-Islamiyyah, Journal of the College of Arts, Alexandria, No. 28, 1981, p. 87 .

5 - Salem, Mr. Abdul Aziz,
Civil Architecture in Andalusia, People's Encyclopedia, No. 64, 1959.

6 - Maher, Souad ,
Insignia of the Caliphate in Islamic Art, Al-Dara Magazine, Issue 3, 1977.